

## مع مريم...



### مريم أم الحياة

لقد أعددت المسيحية على مريم ألقاباً كثيرة، منها ما نجد في الكتاب المقدس، فهي "مُمتلئة نعمة" و"مباركة في النساء"، وهي تغبطها جميع الأجيال، لأن الله صنع بها عظامم، وهي التي ظلها الروح القدس فولدت وبقيت بتولاً في الولادة وبعدها. كما تُطلى عليها خمسين لقباً جميل في طلبتها.

أعلن مجمع أفسس المسكوني، سنة ٤٣١، أن مريم هي "والدة الإله". لقد نمت التقوى المريمية من خلال صلوات وكتابات الآباء القديسين، حيث أن أكثر ألقاب مريم مستقاة من العهد القديم كـ "السوسنة بين الأشواك" وكذلك "خليتي بين

البنات". وتمثلها الصور والأيقونات دوماً مع ابنها يسوع المسيح. لذا، إكرامها هو إكرام خليقة اصطفها الله فقالت: "أنا أمة الرب". قُبِلت في قلبها وضميرها وحياتها سرّ المسيح، فإكرامها يعود إلى يسوع، إذ هي أمّه وأمّ الحياة وأمّ المؤمنين ومثالهم في الطاعة لأوامر الربّ ووصاياه. إذاً لا يمكننا أن ندرك سرّ مريم إلا على ضوء سرّ المسيح. هكذا نفهم معنى إكرام والدة الله، ونساعد الذين يعتبرونه مغلّاةً وانتقاصاً من محبة يسوع. إن آباء الكنيسة ولاهوتيينها، قد ربطوا دوماً بين سرّ المسيح وسرّ العذراء. لقد شرحوا مكانة مريم في سرّ التدبير الخلاصي، لكنهم لم يرفعوها أبداً فوق منزلتها ولم يساووها بعمل السيّد المسيح الخلاصي، بل شدّدوا على علاقتها بابنها وعلى مركزية وأولوية فدائه لها وللجنس البشري.

باركي يا مريم رهبانينا التي تحمل اسمك واحفظي أبناءها من كل تجربة، ليعيشوا بمحبة وسلام.

الأب الياس كמיד ر.م.م.

يلقب "والدة الإله"، والمؤمنون يلونون بحمايتها، مُبتهلين إليها في جميع مخاطرهم وحاجاتهم. هذا التكريم، وإن كان ذا طابع فريد عن الإطلاق غير أنه يختلف اختلافاً جوهرياً عن العبادة التي يُعبد بها الكلمة المتجسد والآب والروح القدس. ويظهر التكريم في الأعياد الطقسية التي خُصت بها والدة الإله، وفي الصلاة المريمية كالوردية المقدسة، "خلاصة الإنجيل كلّهُ" (التلميم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية - ٩٧١).

الأخ مايكل أبي نخول

يمكنكم إرسال أسئلتكم على البريد الإلكتروني: [almesbahomm@hotmail.com](mailto:almesbahomm@hotmail.com)

## خبرية وعبرة

### منتهى المحبة

بينما كان أبٌ مُمسكاً بيد ابنه وسائراً معه على الرصيف، لفت انتباه الابن متجرّجاً للألعاب في الطرف الآخر من الطريق، فأقلت يد والده متجهاً نحو السحلّ من دون أن يُدرك مخاطر فعلته، وأنها قد تؤدّي به إلى الهلاك.

وإذا بسيارةٍ مسرعةٍ قادمة نحو الفتى، فهرع أبوه لإنقاذه تحركه محبته الحارقة، عالماً بأن الموت سوف يكون مصيره، مفتدياً بنفسه ذلك الذي أحبه أكثر من ذاته.

نظّر الولد موت أبيه متأثراً بشدة، ولم تستطع عيونه حبس دموعها التي دُرّفت معبرةً عن امتنانه لهذا الأب، واعداً إياه بأن يبقى وفيّاً له ولمحبه مدى أيام حياته، حتى يلتقيه في السماء. كل شخص منا هو هذا الولد الذي أقلت يد أبيه مُتكللاً على ذاته وباحثاً عن سعادته بعيداً عنه، من دون أن يعي مخاطر فعله. لكن الله، الأب الصالح والحنون، بكثرة محبته، بدّل ذاته عنا حتى الموت ليخلصنا ويمنحنا الحياة الأبدية. فهل نرفض أباً أحبنا أكثر من نفسه؟

فيا رب، ساعدنا لنندم ونبكي خطايانا التي أسأنا بها إلى محبتك، وأرجعنا، بقوة الروح، أبناء لك كي نستحق أن نهتف من كل قلبنا وندعوك: "أبانا الذي في السماوات". آمين.

الأخ شربل نصر

دير مار سركيس وباخوس - عشقوت

بيت الإبتداء

ت: ٠٩/٩٥٢١٣٠

البريد الإلكتروني: [almesbahomm@hotmail.com](mailto:almesbahomm@hotmail.com)

يمكن الحصول على هذه النشرة من الموقعين التاليين: [www.omm.org.lb](http://www.omm.org.lb)

[www.lexamorism.com](http://www.lexamorism.com)



الأخ أنطوان صوايا

## كنيستنا ماذا تقول؟

مريم أم الله وأم الكنيسة

◆ لماذا نسمي مريم "أم الله" أو "والدة الإله"؟

مريم التي دُعيت في الإنجيل "أم يسوع" (يو ١/٢٩؛ ١٩/٢٥)، نودي بها، بدافع من الروح القدس ومن قبل أن تلد ابنها، "أم ربّي" (لو ٤/٢١). فهذا الذي حبّلت به إنساناً بالروح القدس والذي صار حقاً ابنها في الجسد، ليس سوى ابن الأب الأزلي، الأفتوم الثاني من الثالوث الأقدس. والكنيسة تعترف بأن مريم هي حقاً والدة الإله (التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية - ٤٩٥).

◆ لماذا اختار الله مريم؟ وهل يجب تكريمها؟

"الله أرسل ابنه" (غل ٤/٤) ولكنه هيأ له جسداً فقد أراد الإسهام الخُر من إحدى خلاته. ولهذا، فمنذ الأزل، اختار الله أمّاً لابنه، إحدى بنات إسرائيل، فتاة من ناصرة الجليل، "عذراء مخطوبة لرجل اسمه يوسف، من بيت داود، واسم العذراء مريم" (لو ٢٦/١-٢٧). لقد أراد الله أن يسبق التجسد قبولاً من قبل مريم المختارة، بحيث إنه كما أسهمت امرأة في عمل الموت تسهم، كذلك امرأة في عمل الحياة (التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية - ٤٨٨).

"تطوّبني جميع الأجيال" (لو ٤٨/١): تكريم الكنيسة للعذراء القديسة هو من ضمن الشعائر الدينيّة المسيحيّة، فهي تكريمها بحق إكراماً خاصاً. والواقع أنّ العذراء الطوباوية قد أكرمت، منذ زمن بعيد،

## يسوع محور حياتنا

إنسان، بل هو الإله باعث الحياة في كلّ نفسٍ على الأرض. والزلازل في الكتاب المقدس يصحب حضور الله وتدخّلاته المباشرة الكبرى في تاريخ البشر، كما يقول صاحب المزامير: "تزلّزلي يا أرض أمام الربّ، أمام الربّ إله يعقوب" (مز ٧/١١٤)، وكما يرد في سفر الخروج: "اهتزّ الجبل اهتزازاً شديداً لأنّ الربّ نزل عليه" (خر ١٩/١٨). والملاك هو ملك الربّ المتكلّم بسلطان



الله، ومهمته هنا أن يعلن لأخصّاء يسوع قيامته من بين الأموات. دخل يسوع القبر ليثبته إخوته البشر، صنّع يديه، في كلّ شيء. كان مكوثه حيناً يسيراً تحت سلطان الموت جزءاً من اتّضاعه لفداء البشر. داس الموت وحطّم أبواب الجحيم، فولول الشيطان وارتعد من الخالق الذي انحدر إلى أعماق القبور وندى مئوي أمواتها، مُسيراً ظلّماتها ومُدْفناً برّدها، وانتزع آدم وحواء من سجون الخطيئة الأصليّة، وأقام القديسين ليجلسوا عن يمينه في ملكه السماوي فتكون لهم الحياة الأبدية. غير أنّ بقاءه في القبر وخروجه منه حيّاً خاضعان لملك سلطانه، هو ربّ الحياة والموت.

الأخ جناديوس الديراني

نسوة وملاك عند القبر الخالي

"عند بزوغ اليوم الأوّل من الأسبوع جاءت مريم المجدليّة ومريم الأخرى لتتنظرا القبر" (متى ١/٢٨).

كانت النسوة آخر من غادر القبر بعد الدفن، إذ جرى تكفين يسوع على عجلٍ بسبب دنوّ سبت الفصح اليهودي، فرأين أن يزدّته طيوباً، لذا اشترين ما طاب لهنّ من الناردين والمرّ بعد غروب شمس السبت ووافين

القبر في صباح الأحد الباكر. كنّ يُردن نفق الطيوب على جسد الربّ كما جرت العادة عند اليهود بتطبيب الجثمان بعد الموت، لا لتحنيطه بل للدلالة على المحبّة والإكرام للشخص المتوفى. في الطريق، كنّ فكرن في من يُدحرج لهنّ الحجر عن باب القبر بسبب عجزهنّ عن تحريكه لنقله. أمّا درجة الحجر ووقوع الزلازل وفرار الحرّاس، فحدثوا كلّهم قبل وصول الامرأتين، ولم يكن يسوع بحاجة إلى درجة الحجر ليخرّج، إذ إنّ جسده المجدد لا تعترضه كثافة المادّة. لذلك نراه بعد القيامة يدخل على الرسل في العلّيّة وأبوابها موصدة. وإنّ حدوث الزلازل ساعة القيامة، كما عند ساعة الموت، دليل على أنّ الذي يموت ويقوم ليس مجرد



كسوة الراهب

”...لا يهتمكم للعيش ما تأكلون ولا للجسد ما تلبسون...“ (متى ٢٥/٦).

يترك المرء السلطة والغنى والشهوات ليُعنى بأمور الله على مثال الرسل وخلفائهم. عند إبراز الذنور، يضع الربُّ الخوذة على هامة طالب الترهُّب ويمنحه الإسكيم الملائكي، عربون الخلاص، من ثمَّ يلبسه ثوب المجد وحلَّة النقاوة. بعدها، يزترُّ حقويه بالحقِّ لإماتة الجسد ويسرِّله برداء الابتهاج وأخيراً يعطيه لينتعل حذاء أستعداد إنجيل السلام؛ بذلك يصير المبتدئ عضواً في جسم الرهبانية.

يبتعد الراهب عمّا يفرضه روح العالم من أزياء وأشكال وألوان بحيث يرتدي كسوة تميّز بلونها الداكن رمزاً لعيشه حالة توبةٍ دائمة، وبشكلها الموحد لتتناسب الفقر والحشمة. إذا، تشمل الكسوة الخوذة والإسكيم والثوب والزنار والرداء والحذاء. ”وحدها هذه الكسوة تلبس في وقت الذنر، وعليها وحدها يقع التبريك والصلاة، وينزعها الراهب وحدها حين يترك الرهبانية“ (”المصباح الرهباني“ للمطران عبدالله قراعلي - في كسوة الرهبان). طريق الرهينة هو الالتزام بالمشورات الإنجيلية، طاعةً وعفةً وفقراً، بحيث يلبس الراهب كسوته مفتقراً عن أزياء الدنيا أفنقار الابن الأزلي الذي ترك مجد السماء، طائماً القوانين في اللباس طاعة الابن المتجسد للأب السماوي، متعقفاً على مثال يسوع المنتصر على كل شهوة. هذه الكسوة هي بطاقة التعريف الأولى والواضحة عن الهوية الرهبانية، وهي أيضاً علامة التكرُّس الظاهرة. حريٌّ بالراهب أن يفخر بتكرسه، وليبدأ بكسوته فتكون له وقفةً يوميةً تُذكره، ولو خارجياً، بموته عن العالم وبإلتزامه الشخصي أينما تواجد، وتفتح له باب الشهادة في المجتمع...

الأخ يول غصن

أنتم نور العالم

وتدخله في التاريخ عبر الكنيسة الأم. ولدت جان دارك سنة ١٤١٢ في دومري، بينما كانت تُقرع طبول الحرب الفرنسية-الإنكليزية، حرب

البتول الشهيدة: جان دارك

متواضعة، عفيفة، قابلة لتلقي الإلهامات الإلهية، تكوّن بامتياز قناةً لوصول نعمة الله

تتوّعت نشاطاتنا في هذا الشهر فأدت على الشكل التالي:

• في ٢٠٠٩/٤/١٢، خدمت جوقتنا القُداس الإلهي الاحتفالي الذي ترأسه قدس الرئيس العام، الأبّاتي سمعان أبو عبده في دير سيّدة اللويّزة - زوق مصبح، بمناسبة عيد الفصح المجيد.

• في ٢٠٠٩/٤/١٦، قام لفيف من آباء مركز مار أغوستينوس - جامعة سيّدة اللويّزة، بزيارتنا للتهنئة بالعيد المجيد، وشاركونا طعام الغداء.

• في ٢٠٠٩/٤/١٨، نظّم مكتب خدمة الدعوات في رهبانيتنا لقاءً جمّعنا بشبّان من كافّة الأعمار يبحثون عن دعوة

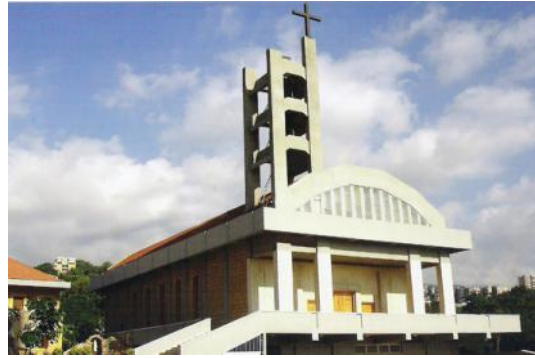


• في ٢٠٠٩/٤/٢٥، لبيّنا دعوة جماعة الصلاة المريميّة - Podbordo إلى مركز مار يوسف - دير شمرا. استهلّ اللقاء بقُداس إلهي احتفل به الأب فادي بو شبل المريمي، المرشد العام للجماعة. تبعه فقرة ترفيهيّة وعشاء.



الربّ لهم في الحياة الرهبانية، وقد افتتح بذيبة إلهية احتفل بها الرئيس العام الأبّاتي سمعان أبو عبده. ثمّ تبادلنا الخبرات الروحية واستمعنا إلى محاضرة ألقاها الأب طارق مشعلاني المريمي. جرى هذا اللقاء في دير سيّدة اللويّزة - زوق مصبح.

• في ٢٠٠٩/٤/١٩، خدمت جوقتنا قُداس الأحد الجديد في كنيسة القديسة تقلا، كفرقطرة - الشوف.



### رعيّة مار جرجس والصعود - الضبيّه

سُنِّدَتْ سنة ١٨٨٩، في عهد الأباتي سابا دريان وبهمة الأب نعمة الله مزهر، كنيسة على اسم القديس جرجس في بلدة الضبيّه المتنيّة وبقرها أنطوش لسكنى الرهبان. رُمِّتْ هذه الكنيسة لاحقاً وزيدت عليها قبّان سنة ١٩٦٥، كما هُدم الأنطوش لتداعيه. وفي سنة ١٩٦٧، باشرت الرهبانيّة في بناء كنيسة

الصعود في الضبيّه وأنطوش كبير إزاءها، ينطلق منه الرهبان المريميون لخدمة رعيّة مار جرجس والصعود، وانتهت الأعمال فيهما سنة ١٩٧٥. جُهِّزَتْ كنيسة الصعود في طبقتها السفلى بصالة فسحة للمناسبات والنشاطات الراعويّة مع عُرفٍ باستعمال الجمعيات الرسوليّة والروحانيّة. وفي سنة ٢٠٠١، أُجِزَتْ إلى جانب كنيسة مار جرجس صالة للأفراح والأفراح.



### مدرسة القديسة ريتا - الضبيّه

تلبيةً لحاجات الرسالة وأهالي بلدة الضبيّه، وَضَعَ أحد أبناء رعيّة مار جرجس، السيّد ألفرد حكيم، منزله، سنة ١٩٥٩، في خدمة المدرسة، فتمّ تعديله وتجهيزه بالمستلزمات الأساسيّة، وانطلقت المدرسة التي حملت اسم القديسة ريتا، وكانت يومذاك ابتدائيّة، بستين طالباً. مع تكاثر عدد التلامذة، استحصلت الرهبانيّة سنة ١٩٦٥ على رخصة قانونيّة من الدولة اللبنانيّة لفتح مدرسة ابتدائيّة. ثمّ احتازت سنة ١٩٩٥ على رخصتين قانونيّتين للمرحلة الثانويّة وافتتح مدرسة فنيّة عالية خاصّة دُعيت "المركز المريمي التقني" لتضمّ عدداً من الاختصاصات الرسميّة كالعلوم التجاريّة والمعلوماتيّة، وتقوم ببعض الدورات المكتّفة في اللغات الأجنبية والكمبيوتر... وتتسم رسالة المدرسة مع رسالة المدارس الكاثوليكيّة التربويّة والثقافيّة والروحانيّة، ومع المشروع التربويّ المريميّ للرهبانيّة.

الأخ مارك حبيّه

العدوّ فيهربون أحياناً عديدة من أرض المعركة من دون مواجهة... كانت جانّ دارك إنسانة



ريفة وبريدة كالطلقة، تحبّ العذراء حُبّاً جمّاً. كانت تجمع الكهنة في موكبها بين المحاريين

ليرتلوا ويرنموا. بعدما أمّنت بقدرة الله مهمتها، اعتقلت من قبل العدوّ وحلفائه، وأتهمت جزافاً ثمّ حكّم عليها بالإعدام في المحرقة. جاء موت هذه البتول مليئاً بالورع حتى أنّ كثيرين من الذين حضروا الإعدام، خاصّة الأعداء منهم، تابوا وارتدّوا عن خطيئهم. أثناء إعادة المحاكمة التي جرّت لاحقاً لإظهار براءة الشهيده، روى منفذ الإعدام بأنّ قلبها لم يحترق بالرغم من أنّ جسدها كلّها تحوّل إلى رماد.

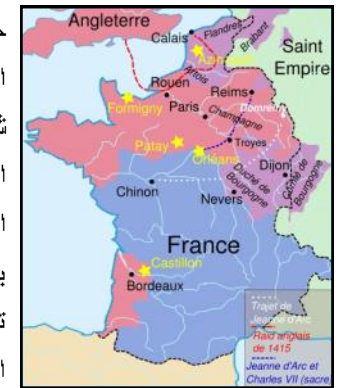
بعد العذراء مريم، تُعتبّر جانّ دارك وتريزيا الطفل يسوع شفيعتي فرنسا. (تميّد لها الكنيسة في ٣٠ أيار).

نذكر أيضاً في شهرنا هذا القديسين: مونيكا (٤)، دومينيكو سافيو (٦)، أشعيا النبي (٩)، جيما غالغاني (١٦)، هيلانة (٢١)، ريتا (٢٢)، فيليبيو نيري (٢٦).

الأخ مكسيم باز

المئة عام. أحتلّ حينها الإنكليز قسماً من فرنسا وهدّدوا بالتوسّع.

منذ ربيعها الثالث عشر، بدأت جانّ دارك تسمع أصوات مار ميخائيل والقديسين مرغريت (٢٧٥) وكاثرينا (٣٠٧)، تدعوها إلى رفع الحصار عن أورليان وتكريس الوريث الشرعيّ للعرش ملكاً على فرنسا، بهدف إعلان الحُبّ الذي يكنّه المسيح لتلك البلاد، الابنة البكر للكنيسة، ومساعدتها بطريقة عجائبيّة. حضّ الله جانّ دارك على خوض المعارك الروحيّة والعسكريّة سواسيّة. لقد وضعت الرجاء في قلوب الملك والجنود، كما أنّها واظبت على الاعتراف والمشاركة بالذبيحة الإلهيّة. كانت خبيرة في وضع خطط المعارك للألوية، وأول من يقود المحاريين في الصفوف الأماميّة. أخذ حضورها



الطاهر شهوات الجسد عند المحيطين بها، وراحت تشجّعهم على التقدّم من سرّ

التوبة. بالرغم من خوضها معارك كثيرة، لم تقتل شخصاً في حياتها ولم تستحبّ يوماً سوء معاملة الأسرى، وقد أفجعتها رؤية المقاتلين الإنكليز يموتون بدون اعتراف. ما انفكت تشكر وتمجّد الله يوماً على ما أعطى جيشها من انتصارات عديدة. كان حضورها يزعزع جنود